

الرياضة العربية الأصيلة في المملكة العربية السعودية (الفروسية والهجن أنموذجاً)

باحثة - المملكة العربية السعودية

د. أمل مطر العصيمي

المستخلص:

تهدف الدراسة للتعرف على الرياضة العربية الأصيلة في المملكة العربية السعودية بالتركز على رياضتي الفروسية والهجن، حيث تميزت المملكة العربية السعودية وعبر تاريخها الطويل بالعديد من أنواع الرياضة العربية الأصيلة، والمتتبع لتاريخ المملكة يجد أنها اهتمت برياضة الفروسية والهجن بصورة خاصة ومرد ذلك طبيعة إنسان المملكة المحب لمثل هذه الانواع من الرياضة، تتبع أهمية الدراسة من كونها تسعى للتعرف على رياضة الفروسية والهجن في المملكة العربية السعودية من خلال تتبع تطور هذه الرياضة من الناحية التاريخية اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها: ممارسة إنسان الجزيرة العربية بصورة عاملة والمملكة العربية لسعودية على وجه الخصوص لرياضة الفروسية والهجن منذ فجر التاريخ، اهتمام المملكة العربية السعودية بهذه الانواع من الرياضة وتوفير أدوات تطورها وريادتها، انشاء مراكز خاصة لتربية وتدريب الخيول والهجن مما يدل على العناية بهذه الرياضة.

الكلمات المفتاحية: الرياضة العربية ، الأصيلة، المملكة العربية السعودية، الفروسية، الهجن.

Authentic Arab sports in the kingdom of Saudi Arabia (Equestrian and camel riding as amodel)

Dr. Amal Matar Al- Osaimi

Abstract:

The study aims to identify the authentic Arab sports in the Kingdom of Saudi Arabia by focusing on the equestrian and camel sports, as the Kingdom of Saudi Arabia has been distinguished throughout its long history by many types of original Arab sports, and anyone who traces the history of the Kingdom will find that it was interested in equestrian and camel sports in particular and this is due to its nature. For people in the Kingdom who love such types of sports, the importance of the study stems from the fact that it seeks to learn about equestrian and camel sports in the Kingdom of Saudi Arabia by tracking the development of this sport from a historical perspective. The study followed the historical, descriptive, and analytical approach in order to reach results,

the most important of which are: the practice of Insan Al-Jazeera Arabic in general and the Kingdom of Saudi Arabia in particular for equestrian and camel sports since the dawn of history. The Kingdom of Saudi Arabia's interest in these types of sports and providing tools for their development and leadership, establishing special centers for raising and training horses and camels, which indicates interest in this sport.

Keywords: Arab sports, original, Saudi Arabia, equestrian, camel

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليته وصفوته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد:

لقد استأنس الانسان العربي القديم الخيل والجمل في الجزيرة العربية قبل الاف السنوات مما يدل على ذلك، العثور على العديد من الرسومات المنقوشة على الصخور وكذلك المجسمات المنحوتة الاثرية، وتعاقب الاهتمام بالخيال عبر العصور الاسلامية حيث كانت تستخدم في المعارك والفتوحات والترحال من مكان لآخر طلباً للماء والكلأ، وللعلم والعمل.

ارتبطت الخيول لعربية بالأصالة منذ القدم، وأول من ركب الخيول قبل الإسلام من العرب، وهو سيدنا إسماعيل بن إبراهيم الخليل

كرم الإسلام الخيل إماماً تكريم، ونص على أهميتها البالغة، بوصفها رمزاً للمنعة والقوة، والوسيلة العظمى لنشر الرسالة السماوية في الآفاق، حتى إن الله سبحانه وتعالى أقسم بها في محكم تنزيله حين قال: [وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا] ⁽¹⁾

ووردت العديد من الاحاديث النبوية عن الخيل وفضلها وقد خُصت الخيل المعدة للجهاد بالعناية الفائقة، والرعاية والتكريم، كما خُص الذين يعتنون بها بمزيد الأجر. وقد فرض الرسول - ﷺ سهمين في الغنيمة للفارس وسهماً واحداً لفارسه، بينما جعل للمقاتلين من المشاة سهماً واحداً. وهو مثال على المعنى العام لإعداد القوة ومضاعفاتها لقوله تعالى: [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ] ⁽²⁾ ، ولقول الرسول - ﷺ [الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] ⁽³⁾ وكذلك اهتم العرب بالابل، وعلى الرغم مما اشتهرت به الإبل من قدرة التكيف مع قسوة الصحراء، وتحمل الجوع والعطش، إلا أنها فشلت في الحرب أمام الخيل، ولم تستطع منافستها في سرعة الحركة، والإقبال على العدو، والثبات في خضم المعارك وصليل السيوف، الذي يشكل عاملاً أساسياً في سرعة تهيج الإبل وفرارها، حيث استخدمها العرب قي القوافل التجارية التي تجوب انحاء الجزيرة العربية، فمن جنوبها الى شمالها في رحلاتهم وقد ذكرت تلك الرحلات في القران الكريم، قال تعالى : ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِالْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ ⁽⁴⁾ والإسلام ينظر إلى المسابقة على الخيل والإبل في أصلها نظرة الرضى والتحريض؛ لأنها وسيلة إلى نشر القوة والفتوة والرياضة والجنديّة الماهرة، وفي سنة الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - ما يفيد أن هذه

المسابقة كانت معروفة عند الصدر الأول، فعن أنس بن مالك قال: كانت ناقة الرسول ﷺ تُسمى الغضباء، فكانت لا تُسبق (لسرعتها)، فجاء أعرابيٌّ على قَعود له فسابقها فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين، فلمَّا رأى الرسول ﷺ ما في وجوههم قالوا: يا رسول الله سُبقت الغضباء. فقال ﷺ: «إن حقَّ على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه». (5) وعن ابن عمر أن الرسول سابق بين الخيل التي أُضمرت (معنى اضمرت في فتح الباري 6/71) (أي تغلف الخيل حتى تَسْمُن ثم تقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتاً وتغشى بالجلال حتى تحمي فتعرق، فإذا جف عرقها خف لحمها، وقويت على الجري) من «الخفياء»، وكان غايتها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضم من الثنية إلى مسجد زريق (6) وعن أبي هريرة ؓ أن الرسول ﷺ قال: «لا سَبَقٌ إلا في نَصَلٍ أو حافرٍ أو خُفٍّ أو نَصَلٍ» (7) والنصل هو حديد الرمح والسيف والسهم، والحافر للخيل والحمير، والخُفُّ للإبل والفيلة، وقد فهم الفقهاء من هذا الحديث جواز إعطاء السابق جُعلاً أو مكافأة، وقالوا إن المعنى أنه لا يحلُّ أخذُ المال بالمسابقة، إلا في نصل أو ذي حافر أو خف، وهي السهام والخيل والإبل، وألحقوا بها ما كان بمعناها. وجاء التصريح بإعطاء الجُعَلِ في حديث آخر لابن عمر قال: سَبَقَ (بتشديد الباء) النبي - صلى الله عليه وسلم - بين الخيل، وأعطى السابق (8) ومما بين أهمية هذه الرياضة العربية الأصيلة الا وهي سباقات الفروسية والهجن ، وقد عنيت بها الدول العربية عبر العصور الى وقتنا الحاضر ، والجدير بالذكر ان الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ركب الفرس و الابل في معاركه لاسترداد و توحيد البلاد .

ومن منطلق أهمية الخيل والابل في الإسلام ، فقد اعتنت حكومة المملكة العربية السعودية بترويضها وتدريبها والعناية بها .

رياضة سباق الفروسية بالمملكة العربية السعودية :

يشهد سباق الخيل في السعودية تطوراً مذهلاً على مر العصور، وتُعدُّ جزءاً لا يتجزأ من التراث والثقافة العربية. ومع مرور الوقت، ازدهرت هذه الرياضة وأصبحت تجذب اهتماماً واسع النطاق. وللخيل حضور مميز في تاريخ السعودية، الحاضرة منذ نشأت الدولة السعودية الأولى فعلى صهواتها استطاع أئمة الدولة السعودية الأولى توحيد معظم أرجاء الجزيرة العربية، وكان لاهتمامهم بمرباط الخيل والخيل العربية الأصيلة دور في تكاثرها وانتشارها في كل أنحاء المملكة ، وامتد هذا الاهتمام للدولة السعودية الثانية حيث أورد ابن بشر في كتابه «سهيل فيما جاء في ذكر الخيل» ما يدل على ولع الإمام فيصل بن تركي بالخيل وتربيتها والعناية بها، حيث قال: «وملك من الخيل العتاق العربيات ما لم يملكه ملك من الملوك من جميع أنواعها الغالية والأصائل العتاق العالية من الصقلاويات والدهم، والعيات والجازيات والشوافات وغيرها من العراب المسميات عنده...» (9)، ووصولاً للدولة السعودية الثالثة التي قامت على يد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وحتى يومنا هذا.



الملك عبد العزيز - المصدر صحيفة الجزيرة.

لقد اتخذ الملك عبدالعزيز- طيب الله ثراه - الخيل أداة فعّالة وحاسمة في كسب كثيراً من معاركه وحروبه ، وتُحاط الخيول الأصيلة بعناية ورعاية كبيرتين ، لذا بدأ نادي الفروسية بالرياض في عهده بإقامة سباقات للخيل في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الرياض، وكان ميدان السباق ينطلق من آخر طريق صلاح الدين الأيوبي إلى نقطة النهاية أمام ربوة مرتفعة كان يجلس عليها الملك عبدالعزيز ويشاهد السباق، وهي الموقع الحالي لمبنى النادي الرياضي التابع لنادي الفروسية بحي الملز، كان هذا السباق يقام بين أبناء جلالته، وعلى خيل عربية أصيلة يملكها جلالته وبعض من أصحاب السمو الأمراء من أبنائه الذين أصبحوا يهتمون باقتناء الخيل الخاصة بهم ويشاركون بها في السباقات منذ ذلك الحين⁽¹⁰⁾.



أحد الخيول العربية السعودية الأصيلة مع خياله - المصدر المملكة اليوم

كما اعتنى الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بالخييل واهتم بشؤونها، إذ جاء في كتاب «أصول الخيل العربية» لحمد الجاسر ما نصه: «ففي عهد الملك عبدالعزيز اتجهت عنايته إلى رعاية الخيل، والاهتمام بشؤونها، قال الشيخ يوسف ياسين: ولما رأى ذلك (يعني كثرة ما يقتل من عتاق الخيل في الحروب) وخاف على أنساب الخيل أن تضيع، جمع الخيول الأصيلة، وجعل لكل فريق منها مكاناً خاصاً وخدمًا مخصوصين وشدد في أوامره بالمحافظة عليها والعناية بشأنها...». وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز تم إنشاء (دكة) على الربوة المرتفعة المشار إليها وأصبحت مكان يجتمع فيه المتسابقين من ملاك الخيل ويشاهدون السباقات، وعندما تقرر نقل الوزارات من مكة المكرمة إلى الرياض تم اختيار الجهة الشمالية من هذا الموقع كمنطقة سكنية راقية، سميت باسم الملز وأخذ الاسم من (ملز الخيل) التي كانت تقام في المنطقة، وبعد ذلك تم اختيار مساحة من الأرض تكون منها ميدان سباق الخيل، ووضعت إسطبلات الخيل في الجهة الشرقية من هذا الموقع.

سعى الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود تقريباً عام 1383هـ في دعوة محبي الفروسية والمهتمين بالخييل عندما لاحظ اندثار هذه الرياضة، وضعف الاهتمام بالخييل؛ وعدم وجود التنظيم المناسب لممارستها؛ وأرسل لدعوة هذه الفئة من الناس حتى تبلورت الفكرة لإنشاء كيان يضم كل محبي الفروسية وسباقات الخيل وتولى حينها الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة الرياض آنذاك التنسيق في تكوين هذا التجمع؛ وفي عام 1965م أكتمل هذا الجهد بقيام نادي للفروسية رسمياً بموجب قرار من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية؛ وصدر الأمر السامي الكريم من الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود حينها بتكليف الأمير عبدالله بن عبدالعزيز برئاسة هذا النادي، بعد ذلك تم تسوير ميدان سباق الخيل المذكور، وأقيم أول سباق رسمي للخييل بهذا الموقع، وتولى إدارة النادي عبد الله بن عبد المحسن البسام مدة 22 عام من عام 1386هـ إلى عام 1408هـ⁽¹¹⁾ وتُحاط الخيول الأصيلة بعناية ورعاية كبيرتين من قبل المسؤولين في المملكة، ويرجع ذلك إلى الحب المتأصل للحصان العربي لدى أهل المملكة. ولهذا أنشئت مراكز للعناية بالخيول العربية في شتى أنحاء المملكة. وتحرص تلك المراكز حرصاً فائقاً على ما لديها من نسل الخيول العربية الأصيلة، التي نشأت في الجزيرة العربية. فتسجل أسماءها في سجلاتٍ نسب دقيقة منظمة، بإشراف خبرات عالمية، وتعمل على تكاثرها بانتخاب أنواع ممتازة منها. ويمكن القول إن تلك الخيول ما زالت تحتفظ بدمها العربي الأصيل. ويعتبر مركز «ديراب» من أهم هذه المراكز.

مركز ديراب لتربية الخيول العربية (مركز الملك عبدالعزيز للخيول العربية الأصيلة الآن):

أسندت مهمة العناية بالخيول العربية، في المملكة العربية السعودية إلى وزارة الزراعة والمياه في سنة 1381هـ فاخترت الوزارة مكاناً على بعد 30 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من مدينة الرياض ليكون مقراً لتربية الخيول، وهو مركز ديراب. وقد أقيم هذا المركز بهدف تجميع الخيول الأصيلة في مكان واحد، وتوفير ما تحتاج إليه من رعاية صحية، وخدمات أخرى، بإشراف خبرات مختصة في هذا المجال، بما يضمن عدم اختلاط أنسابها بأي سلالات غير أصيلة. وتمثلت نواة الخيول الأصيلة في مركز ديراب في مجموعة من الصفوة النقية من خيول الملك عبد العزيز آل سعود، التي أهداها إليه بعض زعماء القبائل العربية. وتوجد بهذا المركز خمسة أنواع من السلالات، هي: الكجيلانية، الحمّديّة، الصقلاوية، الصويتيات، والعبانية. ويُمنع تصدير إناث هذه السلالات إلى خارج المملكة العربية السعودية

أهم إنجازات هذا المركز ما يلي:

1. وضع سياسة مدروسة من قبل خبرات عالمية لتربية الخيول، وزيادة عددها بانتخاب الطلائق الممتازة منها.
 2. بناء الإسطبلات على مواصفات أساسية، وفقاً لأرقى النظم الصحية المتبعة عالمياً.
 3. فتح سجلات التربية وفقاً لأفضل النظم وتسجيل الخيل فيها.
 4. إصدار الجزء الأول من سجل نسب الخيل، وقد وافقت عليه المنظمة العالمية للحصان العربي، ومقرها لندن. ويضم 913 رأساً يتبع بعضها لأصحاب السمو الملكي الأمراء، وبعضها لمربيي الخيول العربية في المملكة العربية السعودية
 5. مشاركة المملكة العربية السعودية في الندوات الإقليمية، والعالمية، التي تبحث في تحسين الوسائل المتبعة، والتوصيات الضرورية للحفاظ على نقاء الدم العربي الأصيل للخيول العربية. وتعتبر المملكة اليوم من أبرز الأعضاء ذوي الفاعلية في المنظمة العالمية للحصان العربي. ولا يقتصر الاهتمام بالحصان العربي على مركز ديراب، بل يشاركه في هذا الاهتمام عدة مراكز، من أهمها مركز الجنادرية؛ وهو مشروع لتربية الخيل تابع لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وفيه مركز يُعنى بتوثيق الجياد التابعة له. وتُرصد له جوائز ومكافآت كبيرة تحصل عليها جياد السُّباق والمشرفون على تربيتها. ومثلها في ذلك نادي الفروسية وسباق الخيل الذي تشجع فيه الدولة الاهتمام بالخيول، برصد الجوائز القيمة للمتنافسين والخيول الفائزة.
- كما يُعد سلاح الفرسان بالحرس الوطني، من أهم المراكز التي تُعنى بتدريب الخيول على القيام بالعروض الرياضية والعسكرية. يشاركه في ذلك مشروع الخيول العربية، وهو يتبع أيضاً للحرس الوطني، ويضم هذا المشروع سلالات نقية من أجود الخيول العربية. هذا إضافة إلى العديد من أندية ركوب الخيل في مدن المملكة الأخرى، مثل الخرج، والقصيم والمنطقة الشرقية، ومكة المكرمة ولا سيما مجلس الفروسية الأهلي في جدة⁽¹²⁾.
- وكان الملك فيصل - رحمه الله - مغرمًا بالفروسية من صغره، وفي عهده أمر سنة 1385هـ بإنشاء نادٍ للسباق باسم «نادي الفروسية». - واس نادي الفروسية
- واستمرت تلك العناية في عهد الملك خالد - رحمه الله - حيث كان من هواة السباق على الخيل، ويشارك بخيله في المسابقات التي ينظمها نادي الفروسية.



الملك خالد - المصدر مركز جمال بن حويرب للدراسات

ميدان الملك خالد للفروسية الميدان الثاني لسباقات الخيول في المملكة العربية السعودية، يقع الميدان بالحوية في مدينة الطائف، وتنطلق من الميدان أولى سباقات الموسم، ويستكمل الموسم في ميدان الملك عبد العزيز للفروسية بالجنادرية في العاصمة الرياض. يُعتبر ميدان الملك خالد للفروسية بالطائف ميداناً لسباقات المصيف. جُدّدَ الميدان وجددت منشأته في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، وغير اسمه من ميدان الحوية إلى ميدان الملك خالد للفروسية بالطائف. وكما أولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - الخيول العربية اهتماماً ورعاية كبيرة، وخصص لها جائزة لسباق الخيول الأصيلة النجدية، ورعى - رحمه الله - حفلات السباق، بحسب ما أورده الجاسر في كتابه «أصول الخيل العربية الحديثة».



الملك فهد بن عبدالعزيز - المصدر ويكيبيديا

وترجم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - اهتمامه بالفروسية، ليس بممارسته هذه الرياضة الأصيلة ومعرفة أصولها فحسب، بل من خلال رئاسته نادي الفروسية وبتوجيهه بإنشاء مقر للنادي، وإنشاء ميدان لسباق الخيل في الملز، وإنشاء منشآت جديدة للنادي مع ميدان للسباق في الجنادرية.⁽¹³⁾



الملك عبد الله بن عبد العزيز على صهوة جواده - المصدر صحيفة الجزيرة السعودية وقال مدير عام مركز الملك عبدالعزيز للخيال العربية الأصيلة عبدالعزيز المقبل: «إن هذا الاهتمام والرعاية بالخيال العربية الأصيلة الذي دأب عليه أئمة وملوك هذه البلاد، برز جلياً في هذا العهد الزاهر لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - حيث شهدت رياضة الفروسية عموماً تطورات متلاحقة تجسّد دعم واهتمام القيادة الرشيدة - أيدها الله - بدءاً بصدور قرار تنظيم «هيئة الفروسية»، في سبيل خدمة هذه الرياضة العريقة، وبما يحقق التطلعات وينهض بالفروسية السعودية ويضعها في مكانتها اللائقة؛ مروراً بصدور موافقة مجلس الوزراء على تنظيم نادي سباقات الخيل، ووصولاً إلى دعم القيادة الرشيدة لمختلف البطولات، والرعاية الملكية لها، مثل بطولة جمال الخيل العربية الأصيلة التي تقام بتنظيم وإشراف مركز الملك عبدالعزيز للخيال العربية الأصيلة. والى يومنا الحاضر تُعقد العديد من السباقات المشهورة في المملكة العربية السعودية. من بينها «كأس الملك عبدالعزيز للخيول العربية الأصيلة» و«كأس الملك سلمان للخيول العربية الأصيلة» و«السعودية كبيرة» وغيرها. تجذب هذه السباقات النخبة من عشاق الخيل والمتسابقين الدوليين، الذين يتنافسون على الجوائز القيمة.⁽¹⁴⁾

ففي شعبان 1445 هـ/ فبراير 2024 م عقد سباق «كأس السعودية»، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وشرف صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حضور حفل سباق «كأس السعودية»، وذلك بميدان الملك عبدالعزيز للفروسية في الرياض.⁽¹⁵⁾



الملك سلمان بن عبد العزيز - المصدر ويكيبيديا

وهناك قوانين بالمملكة تعتبر المراهنة على سباق الخيل عملية غير قانونية وممنوعة. يُنظَّم النظام القانوني السعودي بشكل صارم ودقيق مسألة القمار والمراهنة، ويُعتبر ممارستها جريمة تخضع لعقوبات جنائية، ويحظر القانون السعودي التصرف في المراهنات بأشكالها المختلفة، سواء كانت مراهنات رياضية، ألعاب حظ، سباقات خيل، أو أي نشاط آخر مرتبط بالمقامرة، وتوجد أحكام صارمة تطبق على المخالفين لقوانين المراهنة في السعودية، ويمكن أن تشمل هذه العقوبات السجن والغرامات المالية. لذلك من الضروري للمشاركين التحلي بالوعي بالتشريعات والالتزام بالقوانين في المملكة العربية السعودية.

يعتبر سباق الخيل قطاعاً مهماً في الاقتصاد السعودي. يشهد السباق تدفق استثمارات ضخمة، حيث تُبنى مرافق حديثة ومنشآت لاستضافة هذه الفعاليات. كما يساهم السباق في تعزيز قطاع الفنادق والضيافة والنقل، حيث يحجز العديد من المشاركين والجمهور الفنادق والرحلات الجوية والتنقلات الأخرى، يعتبر سباق الخيل أحد الأنشطة الترفيهية والترفيهية التي تجذب الزوار وتساهم في تعزيز السياحة والاقتصاد المحلي. يتم تنظيم العديد من السباقات الرسمية والبطولات الكبرى في مختلف مناطق المملكة، مما يساهم في تعزيز صورة السعودية كوجهة مهمة لمحبي سباقات الخيل.

مع تطور الإعلام والتكنولوجيا، ازداد الاهتمام بسباق الخيل في السعودية، حيث يتابع الملايين من الأشخاص السباقات عبر التلفزيون والإنترنت، مما يساهم في نمو شعبية هذه الرياضة. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي مكاناً لمشاركة اللحظات المميزة والتفاعل بين المشجعين والمتسابقين، وتعمل الحكومة السعودية على دعم هذه الرياضة من خلال تنظيم مسابقات وفعاليات رياضية تجمع بين المشاركة والتنافس.⁽¹⁶⁾

ومثال ذلك استغلال فعاليات يوم التأسيس في مدينة مكة المكرمة في حي حراء الثقافي بمشاركة الفرسان والتشجيع على تجربة ركوب الخيل، وإظهار جماليات الخيل العربية الأصيلة، وكذلك الاهتمام بالهجن وعرض الهجانة لها، مما يعزز لدى أبناء هذا الوطن اتصالهم بالإرث التاريخي والاصالة العربية المحيطة.

رياضة سباق الهجن بالمملكة العربية السعودية :

تسمى الإبل المعينة في السباقات الرياضية بالهجن ومفردها «مطية» والجمع «الجيش»، وكان اهتمام المملكة العربية السعودية بالإبل منذ عهد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - حيث يمتلك سلالات من الإبل المشهورة، وكانت تعدّ للمهام السريعة، أي أن تلك الإبل لها خاصية السرعة وقوة التحمل وطول الباع في قطع المسافات، وكان لدى الملك عبد العزيز ما يُسمى (جيش) وهي إبل للمهام التي تحتاج للسرعة وطول المسافة، وقد عرفت الناقة (مصيحة) بأنها ناقة للمهام السريعة والعاجلة في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله -، وتُسمى بلهجة النجديين (ناقة النّب) أي الخبر المهم السريع، وربما أن (النّب) جاءت من النّبأ المهم العاجل، وتعني كلمة (نّب) بلهجة النجديين أخبر أو استدعى بسرعة، وعُرف غير الناقة مصيحة عند الملك سلالات عريقة أخرى.

وروى حفيد المسؤول عن إبل «المؤسس» فيصل بن شبان، تعلقه - رحمه الله - بهذا التراث العريق قائلاً: حلال الملك عبدالعزيز تسمى «ريمه» فهي قرابة ثلاثة آلاف ناقة ومعروفة لدى الناس بهذا الاسم، بدلاً من أن يقولوا حلال الملك عبدالعزيز، يقولون ريمه نزلت في الصمان أول الوادي أو الدهنا أو نزلت في الشمال، وهذا يدل على اسمها ومحبتها.

وأضاف: «ريمات جمع ريمه، وهي سلالة من الإبل الأصيلة التي يمتلكها الملك عبدالعزيز، وسميت بذلك نسبة إلى الناقة الأم، التي هي من نسلها».

وتابع: نزل الملك عبدالعزيز في كمعة الفاو في أول طلعة الصمان وهي مكان على طريق الرياض- الشرقية؛ حيث ربح فيها لمدة شهر وكان له فيه «ذود»؛ حيث أطلق العرب على مجموعات الإبل مسميات

مختلفة تبين أعدادها من القلة إلى الكثرة ومنها الذود ويتكون من 3 إلى 10 متون وهي خاصة بالملك، ومحبيب عنده اسمها العلي وهي من العلو، وفيها ناقة يحبها اسمها الدويلع (كناية عن الدلع)، حين يناديها الملك -رحمه الله- باسمها تأتي إليه.

وأضاف يقول:

| | |
|---------------------|--------------------------------------|
| رد الدويلع والعلي | خل الإمام يشوفها |
| عبدالعزیز الفيصلي | مقدم جميع صفوفها |
| يوم المعارك تصطلي | صلف الهبوب تلوفها |
| سيفه على الخصم يغلي | وردا العدا بشفوفها ⁽¹⁷⁾ . |

قد جاء في وكالة الانباء السعودية نقلاً عن المشرف العام على ميادين الهجن بالجوف ان أول سباق للهجن بالمملكة كان بالمملكة العربية السعودية كان في منطقة الجوف عام 1383هـ⁽¹⁸⁾.

ومن السباقات التي كان سباق الهجن احد فعالياتها في مدينة بريدة في 24/5/1389هـ واتصف انه من انجح السباقات⁽¹⁹⁾. وقد امتلك الملك خالد رحمه الله السلالات النادرة من الإبل ، ومن السباقات التي أقيمت في عهده سباق الهجن النهائي بالرياض عام 1980م ، حضر السباق الملك خالد وضيئه الشيخ زايد رحمهما الله، وأما اشهر هذه السباقات الرسمية في المملكة العربية السعودية فهو السباق الذب، انطلاقتها الأولى في الجنادرية بالرياض 1393هـ بتوجيه من الملك فيصل رحمه الله ، وكان بتنظيم من رئاسة الحرس الوطني وإشرافها بالتعاون مع نادي الفروسية واستمر هذا السباق بعد ذلك ثم حظي باهتمام كبير وتشريف ورعاية من الملك فهد وولي عهده آنذاك الملك عبدالله رحمهما الله ، وصار يقام مصاحب للمهرجان الوطني للتراث والثقافة ، ولم يغب بعد ذلك وهناك العديد من السباقات التي تقام في مناطق للمملكة العربية السعودية، وهي سباقات سنوية منها سباق الهجن بالطائف ويقام في الصيف لاعتدال درجات الحرارة بالمنطقة، وسباق الهجن في تبوك ويقام غالباً في شهلا أكتوبر ، وسباق الامير محمد بن سعود الكبير للهجن ويقام في شهر ستمبر ويشمل جميع مناطق المملكة . ومما تجدر الإشارة اليه ان السباقات التي تنظم محلياً في المدن والمراكز كانت تقام في جميع ميادين المملكة بشكل شبه مستمر(20) ان رياضة سباق الهجن أي سباق الجمال يمثل رياضة شعبية ، ورياضة الأجداد التي تثير الحماس والتنافس بين شباب الأبناء في العصر الحديث، وتتميز المملكة بوجود العديد من سباقات الهجن حيث تقام هذه السباقات في العاصمة الرياض وجدة ونجران والأحساء والطائف والنعيرية وعدد من المدن الأخرى.

ترعى قيادة المملكة العربية السعودية رياضة الإبل ،وتولي اهتماماً خاصاً لقطاع الإبل ، لا يعتبر سباق الهجن في المملكة العربية السعودية تراثاً ثقافياً أو تراثياً فحسب ، بل هناك أيضاً جانب تجاري واقتصادي لهذه الرياضة القديمة. يساهم في رفع معدلات التشغيل في العديد من القطاعات الاقتصادية ، بما في ذلك قطاع الإسكان والخدمات والنقل ، وبالتالي يساهم في رفع الناتج المحلي ؛ ولم يعد له تأثير محدود على المالكين والفرق الفنية المرتبطة به . ويميز الإبل التي تشارك في سباق الهجن أنها أصيلة السلالة من النسل العربي الأصيل، وتعرف باسم ”النوق الأصيل“ التي لها دلالات وخصائص الأصالة ، ولها خصائص خاصة تجعلها مؤهلة للجري السريع.

تتسابق الهجن في هذه الرياضة بسرعة تصل إلى 64 كم/س في مضامير مخصصة لهذا السباق. تشبه هذه الرياضة إلى حد كبير سباق الخيل، إلا أن الاختلاف بين سباق الهجن وسباق الخيول هو الركبي الالي الذي يوضع على الجمل أو الهجن بينما في الخيول يركبه فارس قد يخسر الكثير من وزنه مقابل الحفاظ على لياقته لكي يتحملة الحصان في السباق بنما في سباقات الهجن يستخدم الرجل الالي الذي يصل وزنه 2 أو 3 كيلو جرامات فقط. او يكونن الركب من صغار السن لخفة وزنه و المدربين مثل هذه السباقات. يتم سباق الهجن وفق قواعد وشروط محددة ومعروفة للمشاركين في السباق، وللمتابعين له؛ وتشمل هذه القواعد مواصفات ميادين السباق، وصفات الهجن المشاركة في السباق، وإجراءات تنظيم السباق.

مواصفات ميادين سباق الهجن:

تتباين ميادين السباق من بلد إلى آخر، من ناحية الشكل، فقد تكون على شكل مضمار مستقيم أو ميدان بيضي الشكل أو على شكل دائرة. وعادة ما تكون ميادين السباق مجهزة بمنصة رئيسية للمشاهدين، تمكّنهم من متابعة السباق في مراحل المختلفة. ويتضمن الميدان بعض التجهيزات الفنية المساعدة لضبط ومتابعة وتحكيم السباق. فتوجد مثلاً، أجهزة نقل تلفازية موزعة على أماكن متفرقة من المنصة، تساعد في متابعة السباق في مراحل البعيدة عن المنصة. وتستقبل هذه الأجهزة إرسالها من أجهزة تصوير مثبتة على سيارات نقل خاصة مجهزة بشكل يمكنها من متابعة السباق منذ البداية، وخلال مراحل المختلفة وحتى النهاية. كما توجد أجهزة تصوير متطورة ودقيقة مثبتة عند خط النهاية لتصوير الهجن عند وصولها خط النهاية. وتستخدم للمساعدة في تحديد الجمل الفائز عند وصول أكثر من جمل واحد إلى خط النهاية في وقت واحد. ويتم السباق لمسافات مختلفة لا تتعدى - عادة - دورة واحدة حول الميدان البيضي أو الدائري. وهي تتراوح ما بين 8 و 10 كم، وقد تصل إلى 22 كم.

صفات الهجن المشاركة في السباق:

تتميز الإبل التي تشارك في سباق الهجن بأنها أصيلة، من نسل السلالات العربية المؤصلة، وهي ما تعرف بأبناء أو بنات النوق الأصايل؛ حيث تتصف بصفات خاصة تؤهلها للجري السريع، إضافة إلى صفاتها العامة، التي تشترك فيها مع بقية الإبل الأخرى. فهي تتصف بأنها ذات سنم واحد ورقبة طويلة، وأكتاف وأرجل قوية. ويصل وزن الواحدة منها من 500 إلى 600 كجم، إضافة إلى ذلك تتميز إبل السباق بنحافة الجسم والرشاقة وخفة الحركة وسرعة الجري والقدرة على التحمل والاستجابة للتدريب.

إجراءات تنظيم سباق الهجن:

تشمل إجراءات سباق الهجن تحديد نوع الهجن المشاركة وعمرها وفئاتها وفترات السباق. تشارك كل من الجمال والنوق عادة في أشواط مستقلة، وقد يكون هناك بعض الأشواط المختلطة التي تسمح بمشاركة كل منهما في الشوط نفسه. ويجب أن يكون عمر الهجن المشاركة في كل شوط من أشواط السباق متساوياً، لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص؛ ويرتبط بتحقيق هذا المبدأ أيضاً، وضع الإبل في فئات متجانسة من حيث المستوى، أي عدم وضع الهجن المعروفة بقدرتها العالية في فئة واحدة مع التي لا تُعرف قدرتها. إلا أن هناك بعض الأشواط المفتوحة التي يسمح فيها بالمشاركة لجميع من يرغب في المشاركة، لمزيد من التنافس واكتساب خبرة السباق.

أعمار الهجن ومسمياتها:

- يُطلق على الهجن أسماء خاصة، وفقاً لأعمارها، فتدعى:
- عند ولادتها وحتى عمر سنة واحدة المفرورة أو المفردة أو الفطيمه.
 - السنة الثانية تصبح الحجة أو الحققة.
 - السنة الثالثة فهي المضربة أو اللقية.
 - السنة الرابعة تدعى البزعة أو الجذاع.
 - السنة الخامسة تدعى الثنايا.
 - السنة السادسة تدعى الحولة.
 - السنة السابعة تدعى السديس.
- ويطلق على الذكور عموماً منذ ولادتها حتى عمر خمس سنوات القعدان. فإذا تجاوزت خمس سنوات فهي الزمول. ويطلق على الإناث منذ ولادتها حتى عمر خمس سنوات البكار. فإذا تجاوزت خمس سنوات فهي الحول. ويسمى شوط السباق باسم الهجن المشاركة فيه، فشوط الثنايا البكار أو القعدان تشارك فيه الإناث والذكور التي يبلغ عمرها 5 سنوات، وتشارك الزمول - أي الذكور التي يزيد عمرها على خمس سنوات - في أشواط الزمول، وهكذا بالنسبة لبقية الأشواط.

تدريب الهجن:

يتم تدريب الهجن على أربع مراحل، تهدف المراحل الثلاث الأولى إلى ترويض الهجن وتعودها الانصياع للأوامر، ويقوم بهذه المراحل المضمّر وهو الشخص الذي يقوم بترويض الهجن. وتهدف المرحلة الرابعة إلى تدريب الهجن على الجري السريع، ويقوم بها المطي، وهو الشخص الذي يقوم بتدريب الهجن على السرعة. وفيما يلي وصف لهذه المراحل.

المرحلة الأولى :

تبدأ هذه المرحلة وهي أولى مراحل الترويض، عندما تكون الهجن مضربة أو لقية، أي تكون في عمر ثلاث سنوات. ويتم في هذه المرحلة ربط رأس الجمل بحبل يربط طرفه الآخر في جذع شجرة، ويقوم الجمل بمحاولات للتخلص من الحبل، معتمداً على قوة جسمه، ولكنه يرضخ في النهاية بعد فشله في التخلص من الحبل.

المرحلة الثانية:

يوضع في هذه المرحلة الشدّاد، وهو الخشب الذي يثبت على ظهر الجمل في المسافة بين رقبته وسنّامه، ويثبت المحوى وهو مصنوع من ليف النخيل على المركب. وهي المسافة بين سنام الجمل وذيله بواسطة حبل يسمى المحقبة، ويثبت الشدّاد من الجهتين؛ اليمنى، واليسرى بواسطة البطان، وهو حبل من الصوف يربط على بطن الجمل. ويربط بالشدّاد حبل آخر يسمى الزوار نسبة إلى زور الجمل، لأنه يأتي من أمام زور الجمل.

المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة ركوب الجمل الذي يكون مقلوصاً أي مربوطاً في جمل آخر، سبق ترويضه على الركوب. ويجلس المضمّر على الجمل المراد ترويضه، ويعلمه أولاً صد العصا، أي الانصياع إلى اتجاهات العصا التي

يستعملها المضر. ثم يبدأ بعد ذلك في تدريب الجمل على الجري البطيء من خلال ربطه أيضاً بجمل آخر مدرب.

المرحلة الرابعة:

هي مرحلة تدريب الهجن على الجري السريع، ويسمح للجمل خلالها بشرب كمية أقل من الماء، ويتم إطعامه بالبرسيم والحليب الطازج. ويبدأ التدريب بالجري لمسافة كيلومترين، وتزداد تدريجياً حتى تصل إلى عشرة كيلومترات. ويتم التدريب في البداية بالقلص، ثم بدون قلص، وبعدها تدخل الهجن في مسابقات تمهيدية، يتم فيها اختيار أفضل الهجن الفائزة؛ لتدخل في السباقات الفعلية.

راكب الهجن:

يُسَمَّى راكب الهجن في السباق الركبي، وهو الذي يقود الهجن أثناء السباق. ويكون الركبي غالباً فتىً صغيراً يتراوح عمره ما بين 12 و15 سنة، ذا وزن خفيف؛ حتى لا يكون ثقيلاً على الهجن أثناء السباق. ولابد أن يكون الركبي مُدرباً على ركوب الهجن في السباقات، ولديه خبرة بكيفية التعامل معها أثناء الجري، ويكون كذلك قادراً على تنفيذ تعليمات المدرب تجاه الهجن، والراكب الالي من أبرز التقنيات الحديثة المستخدمة في سباق الهجن، بهدف تطوير الرياضة وتقليل الحوادث والمخاطر الجسدية التي قد تصيب ركب الهجن، وهو جهاز مزود ببطارية، مغطاة بالقماش، مصمم على شكل متسابق بشري، ويتميز بخفة وزنه ومثبت في مؤخرة الركوب بواسطة مشدات، ويقوم بنفس الشيء الأدوار كراكب بشري، ويتم التحكم فيها عن طريق جهاز تحكم عن بعد لاسلكي

سرعة الهجن:

تتحرك الإبل بسرعات مختلفة، تبدأ بطيئة وتزداد تدريجياً؛ لتصل إلى أقصى سرعة. وتتمثل هذه السرعات في المشي وهو أبطأ سرعة للهجن. فإذا زادت سرعة المشي قليلاً سمي خبيباً وهو يمثل السرعة الثانية للهجن. أما الصفيق فهو أسرع من الخبيب. وترتاح الهجن للصفيق؛ فهو لا يرهقها، وتستطيع أن تستمر فيه مدة طويلة؛ تقطع خلالها مسافات طويلة، ويجيء بعد ذلك الدلي، وهو يمثل السرعة الأقل من القصوى للهجن. وعادة ما تبدأ الهجن السباق بهذه السرعة وتندرج منها إلى السرعة القصوى، غير أن بعض الهجن تلجأ إلى الدلي عندما تتعب من الجري بالسرعة القصوى. ويسمى الجري بأقصى سرعة الركض والذي تبدو فيه الهجن وكأنها تقفز قفزاً. ولا تستطيع الهجن الاستمرار في الركض طوال فترة السباق، ولكنها عادة تراوح بينه وبين الدلي.

أسماء الهجن في السباق:

جرت العادة على أن يطلق على الهجن المشاركة في السباق أسماء؛ للتعرف عليها. ومن هذه الأسماء: الطيارة، البرقية، البدّالة، الشايية، ظبية، الخوار، المسك، بنت ظبيان، ملوح، الخمري، الغزيل، كروز، بنت صوغان، بنت مصيحان، بنت الوري. (21).

يلاحظ أن المملكة العربية السعودية وعبر تاريخها الممتد هتمت بالخيول بصورة واضحة وافردت لها مساحة كبيرة للاحتفاء بها في يوم التأسيس مما يدل على مكانتها عند حكام المملكة وأهلها. وللحديث عن المرأة السعودية وحبها للخيول وللفروسية نجد أن هناك اهتمام واضح بهذه الرياضة من قبل السعوديات، كما ظهرت عدد من الفارسات كان لهن حضور مميز في هذا المضمار.

الخاتمة:

يتضح مما سبق اهتمام المملكة لعربية وملوكها وأمرائها بالرياضات العربية الأصيلة والتي من أهمها رياضة الفروسية والهجن، وقد شجع الاهتمام بهذه الرياضة بناء المملكة للاهتمام بها ومتابعتها بحب وشغف.

النتائج:

- من النتائج التي خرجت بها الدراسة:-
- اهتمام المملكة العربية السعودية برياضة الهجن والفروسية ورعايتها.
- تم تخصيص العام 2024م عام الإبل في المملكة كموروث ثقافي تحت عنوان: (سبق الهجن).

التوصيات:

- من التوصيات التي خرجت بها لدراسة:-
- إعداد دراسات مفصلة عن الهجن والخيول وأنواعها في المملكة.
- إعداد موسوعة الهجن والخيول في المملكة بواسطة المختصين والخبراء والمهتمين في هذا المجال.

الملاحق



جانب من إحدى سباقات الخيول بالرياض - المصدر نادي سباق الخيل.





مضمار الفروسية ميدان الملك خالد



جانب من سباق الهجن في المملكة العربية السعودية - المصدر صحيفة سبق 2018م

الهوامش:

- (1) سورة العاديات: 1-3، والعاديات هي الخيل التي تعدو في سبيل الله، والضح هو الصوت الذي يُسمع من الفرس، يتردد في صدره، حين يعدو. والموريات قدهاً: أي اصطكاك حوافر الخيل بالصخور عند عدوها، فتقذح النار؛ والمغيرات صُبحاً أي التي تندفع مُغِيرَةً عند الصباح، كما كان يفعل رسول الله ﷺ، يغير صباحاً، فإن سمع الأذان كَفَّ، وإلاً أغار. وبين المفسرين خلافاً في العاديات: أهى الخيل أم الإبل؟.
- (2) سورة الأنفال: 60.
- (3) البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، 1423هـ/2022م، الحديث الرقم 2638.
- (4) سورة قريش الآية 1-2.
- (5) المصدر نفسه، صحيح البخاري / 2872.
- (6) المصدر نفسه، صحيح البخاري 4 / 37.
- (7) أبو دواد سليمان بن الأشعث، سنن أبي داوود، (تحقيق) محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، /2547
- (8) (ارواء الغليل ، الألباني / 1507، مسند أحمد/ 5656 ،والبيهقي /20263 باختلاف يسير)
- (9) سلالات خيول وإبل المؤسس ، وِرَاق الجزيرة / أحد 07 شوال 1427 هـ 29 أكتوبر 2006 م العدد 12449.
- (10) (ويكيبيديا (الموسوعة الحرة).
- (11) نادي سباقات الخيل.
- (12) العناية بالخيول العربية في المملكة العربية السعودية ، مقاتل من الصحراء.
- (13) نادي سباقات الخيل.
- (14) موقع معلومات عن سباق الخيل في السعودية
- (15) وكالة الأنباء السعودية.
- (16) موقع معلومات عن سباق الخيل في السعودية 27/3/2023م.
- (17) عمر السبيعي، مقال في صحيفة سبق 18/يونيو 2023م.
- (18) موقع وكالة الانباء السعودية بتاريخ 16/11/1443هـ.

- (19) إبراهيم عبيد آل عبدالمحسن، تذكرة أولي النهي والعرفات بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط 1، 1428هـ-2007، ص 111.
- (20) خالد التركي، سباقات ومزايين الإبل ، مجلة العلوم والتقنية ، العدد70، ربيع الآخر 1425هـ.
- (21) ويكيبيديا